من عـدة دول ذات سيادة لا يجمع بينها الا معـاهدة دولية تنص على التعـاون لتحقيق غرض معين مشترك ٠

ان الدولة الفدرالية تسمح للولايات فيها (التي قد تضم ، عند نشأتهـا ، مجموعات حضارية مختلفة) برعاية بعض شؤونها الثقافية والتربوية والمالية ، ولكنها لا تسمح لها مطلقا بان يكون لها جيش مستقل ، واسلوب خاص فـي تطبيق الحرية ، وطريقة خاصة في تحقيق العدالة الاجتماعية ، واستقلال تام فـي رعاية علاقاتها الثقافية والروحية مع الخارج ٠ ان العلاقات مع الخـارج ، سياسية كانت ام ثقافية ، تبقى ، في الدولة الفدرالية ، من اختصاص الحكومة المركزية ٠ ولهذا فان مطلب الجبهة باطلاق حرية المجموعـات الحضاريـة اللبنانية في اختيار علاقاتها الثقافية والروحية مع الخارج ، ورعاية جميـع شؤونها وفقا لخياراتها الخاصة ، يتجاوز حدود كل الانظمة والقوانين والاعراف التي تطبقها الدول الفدرالية ٠

وخيل الى البعض ، بعـد اذاعـة بيان « الخـلوة » ، ان ما ورد فيه يمثـل وجهة نظر « الصقور » في الجبهة ، وان هناك فئات او شخصيات مشاركة ترفض الالتزام بكل ما تضمنه البيان ٠ غير ان مختلف التصريحات والمواقف التي ظهرت فيما بعد جاءت لتثبت العكس وتبرهن على وجود اجماع شامل على كل الافكـار الواردة في البيان ٠ وقد اتضح ذلك عندما سألت صحيفة « السفير » بعض النواب عن موقفهم من اللامركزية وتحديدهم لها ، فاعتبر السادة طوني فرنجية ، وامين الجميل ، والدكتور عبد الله الراسي (والثلاثة من اعضاء الجبهة والمشاركيـن في خلوتها) ان المقررات الصادرة عن الخلوة تتضمن الجواب عن السؤال (٣٨)٠

ثالثا ــ واذا ما تساءلنا ، بعد استعراضنا لموقف اليمين من اللامركزية ، عـن مواقف الاطراف الاخرى ، فماذا نجد ؟

ليس هناك ، في الواقع ، مقابل اليمين اللبناني الموحـد والمجسد بالجبهـة اللبنانية ، يسار او تكتل آخر موحد يمثل بقية اللبنانيين ٠ غير ان ذلك لم يمنـع مختلف الاحزاب والجمعيات والشخصيات من الادلاء برأيها حـول موضـوع الساعة ٠ ونستطيع ان نؤكد ، دون خطأ او شطط ، ان غالبيتها العظمى قدادركت اخطار اللامركزية السياسية فرفضتها ، واستوعبت معنى اللامركزية الاداريـة والحاجة اليها فرحبت بها ٠

وليس بمقدورنا سرد كل ما صدر عن الاطراف الاخرى من تصريحات ٠ انهـا كثيرة ومتشابهة ٠ ويمكننا ، لاسباب لا تغرب عن فطنة اللبيب ، ان نستشهـد بآراء بعض الشخصيـات ٠

١ ــ قال الرئيس رشيد كرامي لوفد من المحررين : « ٠٠٠ انني مع اللامركزية